قيل ذلك فقال له من اين لك هذه الثياب فقال هذه من بركاتك
يا ابا الذبيح فقال فضحني الله ان لم اعزلك ثم عزله وعزل نفسه بعد
ذلك ويقال انما عزل نفسه لانه خوطب ارضيت بالنزول عن التسمي
بالفقيه الى التسمي بالقضا ويقال انما عزل نفسه لما بلغه ان السلطان
رجع عن ابطال الخمر ويروى انه كتب مرة الى السلطان في شقف
من خزف يا ابو يوسف كثر شاكوك وقل منصفوك فاما عدلت واما شاكروه
انفصلت فكتب اليه السلطان يعتب عليه في ذلك قد ارسل الله من
هو خير منك الى من هو شر مني فامره باللطف به فقال الله تعالى فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى اما تكتب الي في ورقة بفلس وكان
للفقيه اسمعيل كرامات خارقة مشهورة مستفيضة بين الناس
من ذلك ما روى الفقيه محمد بن معطي وكان من الصالحين الكبار قال
بينما انا في بلدي وهي قرية المرتبة من وادي ربع اذ رايت في المنام كان
قايلا يقول لي اذهب الى الفقيه اسمعيل الحضرمي فاقرا عليه النحو فلما استيقظت اسماعيل
تعجبت من ذلك لان المشهور ان الفقيه قليل المعرفة في علم النحو ثم قلت
في نفسي هذه اشارة لا بد من العمل بها فتقدمت الى بلد الفقيه اسمعيل
فلما دخلت عليه وجدت عنده جماعة يقراون عليه في الفقه فرحب
بي وقال يا فقيه قد اجزتك في جميع كتب النحو فاخذت ذلك منه بقبول
اذ كان من باب الكشف وعدت الى بلدي ثم طالعت شيا من كتب
النحو الا عرفت مضمونه حتى يظن من يذكرني اني قد قرات علم من
كتب النحو ومن ذلك ما حكي انه قصد مدينة زبيد في بعض الايام
فقاربت الشمس الغروب وهو بعيد عن المدينة فخشي ان تغلق الابواب

دونه



قيل ان الشيخ اسماعيل وقفت له الشمس فسمي موقف الشمس

دونه فاشار الى الشمس ان تقف فوقفت حتى بلغ مقصده وهذه الكرامة
مشهورة بين الناس مستفيضة حتى رايت بخط بعض ذريته يكتب
فلان بن فلان بن فلان موقف الشمس والى ذلك اشار الامام
اليافعي في مدحه بقوله شعر
هو الحضرمي نجل الولي محمد * امام الهدى نجل الامام الممجد
ومن جاهه اومى الى الشمس ان قفي * فلم تمش حتى انزلوه بمقعد
ومن كراماته ما حكاه الامام اليافعي رحمه الله تعالى قال اخبرني
بعض اهل العلم عن الامام محب الدين الطبري انه قال كنت مع
الفقيه اسمعيل الحضرمي في مقبرة مدينة زبيد فقال يا محب الدين تومن
بكلام الموتى فقلت نعم فقال ان صاحب هذا القبر يقول لي انا من
حشو الجنة ومن ذلك ما حكي انه مر في بعض الايام بمقبرة زبيد
فبكا بها بكاء عظيما ثم ضحك بعد ذلك فساله بعض من كان
عنده عن ذلك فقال كشف لي عن هولاء فرايتهم يعذبون
فبكيت فشفعت فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وانا معهم يا فقيه
فقلت من انت فقالت فلانة المغنية فضحكت وقلت وانت
معهم ثم سال عن ذلك القبر فقيل هو قبر تلك المغنية المذكورة ومن
ذلك ان الملك المظفر كان يوصي غلمانه ان يعلموه بوصول الفقيه
لانه كان يدخل عليه بغير اذن فكان يتخوف ان يدخل عليه وعنده
شي مما ينكره عليه فكان ما يشعر به في بعض الايام الا وهو
عنده من غير ان تعلم الحجاب وغيرهم ومن ذلك انه كان قد اشتهر
بين الناس ان من قبل قدم الفقيه دخل الجنة حتى ان
الفقيه ابرهيم

Copyright King Saud University